اللواء عبدالله محمود الحجازي

يوميات شاب في الستينيات





يوميات شاب في الستينيات



الطبعة الأولى

يوميات شاب في الستينيات

اللواء عبدالله محمود الحجازي

الإهـــــداء

إلى الجنود البواسل الذين تحركوا في ليلة الفاتح من سبتمبر المجيد. إلى الجنود الشجعان الذين كانوا مثال لتطبيق الأوامر العسكرية والمؤمنين بعروبتهم وحق وطنهم عليهم.

إلى الذين لم يدخلوا الجيش من أجل 27 جنيه وهو أعلى راتب استلموه بل من أجل أن يضحوا بأغلى ما لديهم وهي أنفسهم من أجل المشاركة في طرد عدو أمتهم العربية.

إلى الذين كانت هذه هي أمنيتهم من أول دخولهم الجيش والتي لم يكن العهد المنهار يحققه لهم. إلى الذين قاموا معنا بتكسير تلك القيود التي كانت تشدهم بعيدين عن مصير أمتهم. إلى الذين تحركوا معنا لم يسألوا عن مصيرهم.



إلى الذين وضعنا فيهم ثقتنا من أول ما فكّر أخوتنا في ذلك الموضوع.

إلى الذين كانوا خير رجال وضعت فيهم تلك الثقة.

إلى الذين آمنوا بنا وتفاعلوا معنا فحطمنا بهم قصور الرجعية وكسرنا بهم قيود الانعزالية.

إلى الذين كنا نرى فيهم بريق النصر الذي كان يمدنا بالقوة والأمل، من أجل المسير إلى هدفنا بعد كل لحظة حاسمة تمر بنا.

إلى الذين كنا نراهم وهم باكين وصارخين أثناء حرب 67. إلى الذين تركوا أهلهم من أجل المشاركة في مصير أمتهم، ولكنهم عرفوا أن قيادتهم كانت تريد إطفاء النار التي كانت في صدورهم بأن وضعتهم على الحدود الشرقية.

إلى كل هؤلاء أهدي هذه الذكريات... التي كنا نمر بها ونحن نقف أمامهم ونعدهم لها، وها نحن نعدهم الآن من أجل القضاء على أعداء أمتهم العربية، تلك التي كانت أمنيتهم قبل أن يحطموا تلك القيود التي كانت تشدهم بعيداً عنها.

يقول الشاعر كنعان الخطيب:

طريق العلى صعب ومسلكه وعر ومهما يطل ليل الخطوب له فجر
ومن يحذر الأيام يدركه المنى بغير الدماء الطهر لا يكتب النصر

في الفاتح من سبتمبر سنة 1969 قامت طليعة الشباب العربي في القوات المسلحة الليبية بثورة كبرى، اهتزت لها عروش الرجعية والعواصم الاستعمارية، وهلل لها الشعب العربي، وذلك من أجل الحرية والعدالة الاجتماعية والوقوف مع الأمة العربية ضد الصهيونية والاستعمار والقيادات الرجعية العربية وكان هؤلاء الفتية قد آمنوا بربهم وبحق أمتهم عليهم، وباعوا أنفسهم في سبيل عزة وطنهم ورفعت أمتهم العربية للوقوف صفاً وحداً من أجل القضاء على أعداء هذه الأمة معتمدين على حقهم في العمل من أجل هذا الوطن، مؤمنين بقول الرسول ﷺ: (من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فمن لم يستطع فبلسانه فمن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان)، وما كان من هؤلاء الفتية المؤمنين بربهم ودينهم وأمتهم العربية إلا الاقتداء بقوله عليه الصلاة والسلام، فكانوا طليعة مظاهرات المدارس في عام 56 ضد العدوان، وعام 58 مع الوحدة، وفي عام 1962 ضد الانفصال، و1963 ـ 1964 ضد الرجعية العربية وعام 67

ضد الرجعية العربية والاستعمار اللذين كانا السبب في هزيمة 67.

ثم بعد أن أصبح في أيديهم ما يستطيعون أن يغيروا به ذلك الحكم الرجعي، الذي كان يسيره الاستعمار ضد صالح الأمة العربية، فلم يتوانوا وقاموا بثورة الفاتح من سبتمبر في ليلة مجيدة على الأمة العربية وكالحة السواد على الاستعمار والرجعية العربية، وهم يضعون رؤوسهم على أكفهم متحدين جميع العقبات والمصاعب التي كان يتخيلها أشباه الوطنيين، وفعلاً قضوا على تلك الغمة الفاسدة وكسر قيود الرجعية والاستعمار، والانعزالية والإقليمية الضيقة، وذلك بفضل قائدهم البطل ذلك الشاب المؤمن بالله وأمته العربية «**الأخ معمر القذافي**».

م/ث عبدالله الحجازي

تقديم

ليس لدي ما أقدم به هذه اليوميات لشاب في نهاية الستينيات، إلا التأكيد على أن هذه الأوراق قد تم كتابتها قبل نهاية 1970م، وبدايتها كانت في الكلية العسكرية حيث تم التوثيق لأفراد الدفعة العاشرة وقد عبر فيها كلٌّ عن نفسه ، ثم أضفتُ إليها أحداث أخرى من حياتي في شكل ومضات غير متكاملة ، وبعد الثورة مباشرة أضفت إليها الأحداث التي عاصرتها في تنظيم حركات الضباط الأحرار حتى المؤامرة الأولى، وقد أسقطت منها قوائم الضباط الأحرار الذين تحركوا حيث أن ذلك اعتبره من اختصاص القائد، وكذلك ما سمعته عن أحداث بنغازي حيث أن ذلك من اختصاص المشاركين فيها، وقد ضاعت مني لفترة طويلة ولكن صادف أن وجدتها في حقيبة بعد رجوعي من عملية القلب فوجدتها كما هي، وقد رأيت أن أعيد طباعتها كما هي دون أية إضافة أو تعديل وبنفس ثقافة وطهارة ذلك الوقت، ليطلع عليها جيل القرن الواحد والعشرين، ليطلع على

يوميات جيل قبله جيل الستينيات وهو الآن فوق الستين، وهي يوميات لشاب شاء القدر أن يكون له أدوار على مستوى وطنه، مع إخوانه من أبناء جيله وفي الوطن العربي والعالم تحت قيادة شاب طموح وصادق، أراد أن يغير مسار التاريخ الوطني والقومي والعالمي، فقاموا بثورة الفاتح العظيم التي كان لها مدى وتأثير كبيرين على محيطها والعالم، ليس أقله يوم 9 ـ 9 ـ 1999 ولو أنها لم تجد أيدي أخرى في الوطن العربي لتكمل المشوار الذي بدأه جمال عبد الناصر، ولكن يكفيها فخراً وقائدها أنها أحدثت في العالم من التغييرات ما سيشهد به التاريخ والقادة ولو كره الحاسدون. وأنا أقول أن هذه اليوميات بعد مراجعتها وجدت نفسي لا أتذكر منها قبل قراءتها أكثر من 5%، وعليه فإن ما فيها من أحداث قد صيغت وفق ثقافة وعقلية ذلك الزمن بكل تجرد والتزام بقدر الإمكان والمطلع على هذه اليوميات في هذا الزمن قد لا يجد فيها كثيراً من الكياسة واللباقة، كما أني اعترف بأن تقييمي لبعض الأشخاص اتضح الآن أنه لم يكن في الحسبان فقد اتضح أن هناك من كان يظهر ما لا يبطن، وقد اتضح أن البعض كان يطمح في السلطة، والمؤامرات خير دليل على ذلك وقد سقطوا، كما ظهر أن البعض كان عينه على الثروة وهو ظاهر للعيان. وأنا أعتبر أن دورنا هو استمرار لدور المجاهدين بقيادة **عمر المختار** الذين حرروا البلاد من الاستعمار، ونحن بقيادة **معمر القذافي** قائد الجهاد الأكبر حررنا إرادة الشعب الليبي، وطردنا القواعد الأجنبية وبقايا الطليان الفاشيست ولكن

ظهر لي أننا كليبيين فينا المميزات وفينا العيوب، فقد ظهر فينا (الخائفين) قبل الثورة وبعدها، وظهر فينا (الخائنين) قبل الثورة وبعدها، وقد اتضح الغث من السمين في العام 1975، كما ظهر فينا بعد الغارة في 1986 (الخانبين) حيث اعتقد هؤلاء أنها نهاية الثورة، فعملوا بالمثل القائل «إن طاح بيت أبوك خذ منه عمود» والحمد لله أنه لم يسقط بيت أبينا ولكنهم تورطوا في العمود، ومع كل ذلك نعتبرهم قاصرين وليسوا مقصرين، واتضح أن أغلبنا من (الخيريين) وأن الذين يفكرون تحت الحجاب الحاجز هم من (الخائبين) فلا لوم عليهم إن تقيئوا ونبحوا ضد الثورة وسلطة الشعب، فهم مقهورين وهم كالكلاب لا بد أن تنبح ولكن القافلة يجب أن تسير، وعلى الجيل الجديد قبل أن يستمع إليهم أو يقرأ لهم أن يبحث في أصولهم وتاريخهم وعلاقتهم بالإيطاليين والاستعمار، والعهد المباد ليتأكد من مصدر حقدهم على الثورة وسلطة الشعب، فبعضهم معروف كقريب عاكف أو قريب الشارف الغرياني وهلم جر، وحسب وجهة نظري لا بد أن يكونوا إحدى الشرائح التالية:

1 ـ رجال العهد البائد قد تمت هزيمتهم وإسقاطهم فجر الفاتح العظيم، فتحولوا إلى (حاقدين) على الثورة والثوريين.

2 ـ حزبيين وفاشيين وانقلابيين في العهد المباد فاجأتهم الثورة وأُسقِطت أطماعهم بوصولها إلى الهدف قبلهم، فتحولوا إلى (حاسدين) للثورة والثوريين.

3 ـ انقلابيين وفاشيين وحزبيين كانوا متسترين التحموا مع الثوريين أو التحقوا بالثورة فجر الفاتح العظيم، ولما لم يجدوا ضالتهم من سلطة وثروة ارتدوا على أعقابهم وأصبحوا مع (الحاسدين الحاقدين).

كل هؤلاء الذين سبق ذكرهم في الغالب هم من الفئة التي تزيد أعمارهم عن 40 سنة، وجلهم مهزومين وساقطين بفعل الثورة التي سلمت السلطة للشعب، وهم جيل ذو عقلية (احتكارية) نظراً للظروف التي مر بها، وما كان يتحصل عليه من سلطة أو ثروة أو سلاح، وهو لا يرغب في تركها حتى وهو غير قادر على حملها، وأظن وادعوا الله أن يكون ظني خطأ أنهم خلفوا جيل (اتكالي).

أما الفئة التي تقل أعمارهم عن 40 سنة فهم أبناءنا وإخواننا وهم تربية أيدينا، واللوم يقع علينا إذا كانوا قاصرين أو مقصرين، فنحن من قصر في تربيتهم بالإفراط أو التفريط، والمستقبل مستقبلهم وليس مستقبلنا وهم أدرى به منا، وما عليهم إلا ترك (الاتكالية) والتشمير عن سواعدهم للمحافظة على سلطة الشعب، وتطويرها بما يتلاءم والتطور التقني في هذا الزمان، وأن لا يسقطوا في حبال النظم التقليدية فيتحولون إلى شيع وأحزاب فيفشلوا وتذهب ريحهم.

ونحن ليس لدينا إلا تقديم المشورة إذا طلبوها منا، وما عليهم إلا أن يقدروا ما قمنا به في زمننا لأنه ليس بالإمكان أبدع مما كان.

تواريخ لا تنسى من الذاكرة

فلسطين هواتف	1948	النكبة
	1956	العدوان الثلاثي
	1967	النكسة
الثورة هواتف	12 مارس 1969	موعد تم تحديد الثورة فيه ثم تم تأجيله
	19 مارس 1969	موعد تم تحديد الثورة فيه ثم تم تأجيله
	24 مارس 1969	الثلاثاء 13 ذو الحجة موعد تم تحديد الثورة فيه ثم تم تأجيله
	4 أكتوبر 1969	الثلاثاء 20 ذو الحجة موعد تم تحديد الثورة فيه ثم تم تأجيله
	1 سبتمبر 1969	الإثنين 25 ذو الحجة
الوحدة العربية هواتف	1948	محاولات للوحدة العربية لم تتحقق
	1970	محاولات للوحدة العربية لم تتحقق
	؟	
التحضير للثورة	26 / 12 / 1968	ذهبت مع معمر ومصطفى وامبارك وصالح وخيري إلى بنغازي
	2 / 3 / 1969	إجازة لمدة ثلاثة أيام ورجعت مع امبارك وجندي من الحرس الملكي
	29 / 5 / 1969	إجازة يومي الخميس والجمعة ورجعت بالمنشور والرسالة
	11 / 8 / 1969	ذهبت إلى ترهونة لإحضار سلاح وقابلت الخويلدي
	17 / 8 / 1969	آخر إجازة سنوية قبل قيام الثورة



مقتطفات من أيام حياتي


مع المرحوم الوالد بعد الحصول على الشهادة الإبتدائية

لقد كانت حياتي مليئة بالكفاح من أجل لقمة العيش، فقد وُلدت في أسرة فقيرة جداً وكان والدي فلاح يقوم بالحرث والحصاد للناس المقتدرين مقابل قيمة صغيرة (ربع أو خمس) من المحصول الذي يجنيه، ثم يبيع من هذه الكمية ليدخر منها ويسد لنا باقي السنة ويشتري لنا في المواسم ما نحتاج إليه من الملابس التي كنا نلبسها في الأعياد، ثم كبرت ودخلت المدرسة في عام 1954 وكان عمري آنذاك 7 سنوات، وكنت أحمل معي في الفصل قطيف الفول لكي أبيعه في أثناء فترة الاستراحة، أو أثناء الذهاب والإياب من المدرسة لكي نحصل منه على

بعض القروش، ثم نجحت من الصف الأول إلى الثاني وكان ترتيبي الثامن، وأنا لا أتذكر السنوات حتى الصف الثالث حيث درست في مدرسة البعث وكنت قوي في الرياضيات والمواد العلمية وضعيف في اللغة العربية ونجحت إلى الصف الرابع حيث كنت أعمل في المساء في ورشة إصلاح دراجات، وكان صاحب هذه الورشة أحد أقربائي وكان يدفع لي مبلغ 1,5 جنيه شهرياً، وكان هذا المبلغ ذي قيمة كبيرة بالنسبة لأسرتي، نظراً لأن والدي كان يعمل خفيراً في معسكر الإنجليز ويتحصل على 4,5 شهرياً، ثم عملتُ في مقهى في العطلة الصيفية لمدة ثلاثة أشهر، ثم في العام المدرسي الآخر عملت في (مطعم فطائر السفنز)، حيث كنت أصحو من الساعة الرابعة صباحاً لأبيع السفنز حتى الساعة الثامنة، ثم أذهب إلى المدرسة.

ونجحت إلى الصف السادس وكنت أثناء ذلك العام لا أعمل، نظراً لأن الصف السادس أو الشهادة الابتدائية كانت شهادة ذات قيمة كبيرة، ولذلك اضطر والدي أن يضغط على نفسه ويمنعني من العمل ويطلب مني المذاكرة، ولكن لسوء الحظ رسبتُ في الصف السادس في مادتي اللغة العربية والدين، واضطررت أن أكمِّل (دور ثانٍ) في هذه المواد ونظراً لضعفي في اللغة العربية، وكان في هذه السنة يوجد مدرّس قد فتح فصل لتدريس اللغة العربية لمن له تكميلي نظير مبلغ جنيه شهرياً، فاضطررت إلى العمل من جديد وتحصلتُ على عمل في مخبز، وكنت أصحو من

الساعة الخامسة صباحاً لأقوم بتوزيع الخبز على المتاجر بواسطة دراجة بدون فرامل، واستمريت في العمل نظير مبلغ 1,5 شهرياً، وأذهب في المساء لأخذ الدرس ووفقني الله ونجحتُ في (الدور الثانِي)، وتحصلت على الشهادة الابتدائية ولا أدري أهو توفيق من عند الله ولا شك في ذلك، أم أن المدرس الذي كان يدرسنا هو الذي وضع أسئلة الامتحان، ونظراً لأن المبلغ كان ذا قيمة، لذلك قررت الاستمرار في العمل حتى ذات يوم فيما كنت ذاهباً على دراجتي حاملاً معي مقطف الخبز إلى منطقة تسمى زريبة العبيد «نظراً لأن المنطقة عبارة عن مجموعة من الأكواخ أكثر سكانها هم من ذوي اللون الأسمر»، فهاجمتني مجموعة من الكلاب وسقط مني مقطف الخبز، واضطررت إلى العودة إلى صاحب المخبز وقد ضاع مني معظم الخبز، فطردني صاحب المخبز ثم اشتغلتُ في فترة المساء على



مدرّسي مدرسة البعث


أثناء التحضير للشهادة الإبتدائية

بـرويـطة (عربة صغيرة لحمل الأشياء)، وكنت استأجرها بمبلغ 15 قرش شهرياً وكنت أتحصل من هذه الآلة على مبلغ ممتاز يومياً أدفعه إلى والدي وآخذ منه ثمن تذكرة السينما أسبوعياً، وكنت لا أعرفها قبل ذلك. وكان والدي يعمل غفير في معسكر الإنجليز وفي أثناء فترة 56 حكى لي والدي قصة حدثت معه في المعسكر حيث إنه بينما كان قادم مع مجموعة من الخفراء لاستلام عملهم كان هناك جنديين من الإنجليز قاما بلكزهم بالبنادق وهما يقولان: عرب كلاب بكرة ما فيه ناصر، وكلام كثير من هذا القبيل حيث كان له تأثير شديد على والدي وقصه علينا، وكان يريد أن يترك العمل ولكن تدخل القائد الموجود بالمعسكر حيث قام بتأنيب الجنديين وكل هذه الحوداث لها تأثير في نفسي ذلك الحين.

وكانت آنذاك حرب الجزائر في عنفوانها وكنا نسمع عنها الكثير وعن البطولات التي يقوم بها الجزائريين، ومن خلال الأفلام التي كانت تعرض علينا مثل فيلم (جميلة أبو حريد)، وفيلم آخر لا أتذكر اسمه ولكنه كان يحكي قصة حربية رائعة في صورة مناظرة بالجزائر، وكانت هذه الأحداث



أثناء عملي
كمصور بالمرج

في سنة 1958 تقريباً ثم تقدّمت بي الحياة واشتغلت في عام 1959 في مصوراتي بمدينة المرج مقابل 3 جنيهات شهرياً، وكان مالك المصوراتي قريب آمر معسكر تدريب الأساس العسكري، فكنت أقوم بتصوير الجنود المستجدين بمدينة المرج، وفي عام 1960 حاول مجموعة من الضباط القيام بانقلاب عسكري ففشلوا، وكنت سبق وأن تعرفت عليهم وفي هذه المرحلة تولدت واختمرت في فكري الرغبة في الدخول إلى الجيش؛ لأنه هو المكان الوحيد الذي يستطيع فيه الإنسان تنفيذ أفكاره بقوة السلاح.

وكان الجيش والشرطة دائماً في مشاكل وكنا نراقب ذلك وكان الجيش دائماً هو الغالب، وكنا نكره الشرطة نظراً لتعرضهم لنا أثناء المظاهرات التي كنا نقوم بها، وأتذكر أننا قمنا بمظاهرة في سنة 1956 أثناء العدوان الثلاثي؛ حيث حركنا المعلمين للتظاهر خارج المدرسة وكانت هذه أول مظاهرة اشتركتُ فيها، وكان يوجد بمدينة المرج معسكر للجيش البريطاني فقامت الشرطة بإلقاء القنابل المسيلة للدموع، وكنا لا نعرفها من قبل ولكن كان لها تأثير علينا حيث فجَّرت فينا كوامن الحقد والكراهية ضد

الشرطة، والجيش البريطاني الذي كان يتجول أمامنا، وكنا نرميهم بالحجارة وهم يرموننا بالشكولاته لإغرائنا ولكن كان يزيد في حقدنا عليهم، وقد قام بعض الرجال الشجعان من مدينة المرج بتفجير بعض السيارات الإنجليزية.



مع أبناء الجيران بالبركة في مدينة بنغازي

واذكر منهم (مفتاح الهندياني) ذلك الرحالة الذي كان لنا مثالاً في الشجاعة والوطنية، حيث كان الكبار يقصون عنه قصص تقارب الخيال أثناء ذهابه إلى الجزائر، ثم في تفجيره بعض السيارات في معسكرات الإنجليز وكيف كان يهرب من البوليس والمحاكم، وكانت هذه القصص تولد فينا روح المغامرة ثم استمرت حياتي عادية حيث كنت أعمل أثناء

الدراسة لمساعدة والدي. وفي أواخر العام 1961 تحصل والدي على عمل في مدينة بنغازي حيث توسط له أحد أقاربه للعمل كمباشر في المحكمة العليا، وانتقلنا إلى مدينة بنغازي، ودرست الصف الثاني الإعدادي في مدرسة البركة ببنغازي وكنا نسكن في منزل مكوّن من حجرتين إحداها لأبي وإخوتي الصغار، والثانية لي حيث كان أخي الأكبر محمد يدرس في معهد المعلمين، وهو الذي قام بتغيير مجرى حياتي، فقد كانت رغبتي أن أكون مدرساً ولكن بعد نجاحي من الشهادة الابتدائية منعني أخي محمد من دخول معهد المعلمين وطلب مني مواصلة دراستي في المدرسة الإعدادية فواصلت دراستي ودخلت السنة الأولى إعدادي، ولم أتمكن من العمل في الصف الثاني والثالث إعدادي ثم اشتغلت في



مع أصدقاء المرحلة الثانوية في رحلة

العطلة الصيفية في الصف الأول الثانوي مع أحد أقاربي حيث كان يملك مكتب لشركة، وكنت أقوم بتنظيف المكتب مقابل 5 جنيهات شهرياً.

وعندما قامت الوحدة بين مصر وسوريا وتظاهرنا من أجلها كثيراً، حيث ولَّدت فينا شعور تحقيق هذه الأمنية التي كانت بعيدة المنال، وكان ذلك الرجل العملاق كمحقق لاماني الأمة العربية ألا وهو جمال عبد الناصر وهللنا له كثيراً، وكانت خُطبه تدخل القلب مباشرة وصوته الرنان كان يثير فينا الشعور الفياض، وكنا نجتمع أمام المقهى حتى نسمع خطاب عبد الناصر الذي كان يهز شعورنا بقوة، كما كان محمد عروق وأحمد سعيد وبرنامجهم أكاذيب وحقائق ذو تأثير قوي على تكوين أفكارنا في ذلك الوقت، وجاء الانفصال الذي كان كالخنجر المسموم الذي طعنا به من الخلف في أعز أمانينا، وهي الوحدة العربية وما كان منا إلا أن عبّرنا عن سخطنا بالمظاهرات وهي أضعف الإيمان في ذلك الوقت، ثم قام الرجعيين في ليبيا بإظهار مشروع الوحدة الليبية وهللوا له كثيراً، ولكني كنت وباقي الشباب نعرف المقصود بهذه الوحدة وأثرها في إطفاء النار التي كانت تشتعل بعد كل عيد تقوم به الجمهورية العربية في ذكرى الوحدة، وأذكر أننا تظاهرنا في عيد الوحدة وكان العهد المنهار يظن أننا نتظاهر فرحة بالوحدة التي قاموا بها، ولكننا كنا نعبر عن الوحدة الكبرى حيث كنا نشعر بأن بلادنا ليست في حاجه إلى ما يسمونه الوحدة، فقد كانت موحدة بدون وحدتهم وربما ما قاموا به وسموه وحدة هو الذي خلق

في النفوس الضعيفة الشعور بأننا لسنا بلداً واحداً، بل نحن مجموعة من الأقاليم، وكانت هذه خطط الاستعمار حتى يولدوا فينا الشعور بأننا غرباء عن بعضنا، وحتى لا نفكر في الوحدة الكبرى، ثم مرّ بنا الزمن وجاءت سنة 1963 ودعي الرئيس ناصر إلى مؤتمر القمة العربية، ولكن الملك لم يذهب إليه وكنا نبني على هذا المؤتمر آمالاً كثيرة في طريق الوحدة العربية، وفي ذلك اليوم قام طلبة الجامعة الليبية ببنغازي بمظاهرات وهم يحملون صور الزعماء العرب ولكن البوليس أوقفهم ومزق صورة الرئيس عبد الناصر واعتدى عليهم بالضرب، فما كان من الطلبة إلا أن اعتصموا بالجامعة وبدأوا في رشق البوليس بالحجارة، وكنت حينئذ في المدرسة الثانوية فعلمنا بالحادثة في اليوم الثاني وبعد حصة الإفطار خرجنا في مجموعة كبيرة بعد أن اتصل بنا طلبة الجامعة، وخرجنا في مظاهرة كبيرة ولكننا فوجئنا بسيارات الشرطة أمام المدرسة فما كان منا إلا أن انقسمنا مجموعتين، وكنت في المجموعة التي تجمعت بجوار مقبرة سيدي حسين وذهب الباقي إلى الجامعة، وجاء مع طلبة الجامعة عمال الميناء وكثير من الجماهير الغاضبة، وبدأ البوليس بإطلاق الرصاص والضرب بالهراوات وتفجّر الموقف وحاولنا الاتصال بهذه المجموعة، ولكن البوليس كان يفصلهم عنا وكنا نظن في أول الأمر أن الرصاص غير حقيقي وكنا نتقدم المجموعة، ولكن كان بجواري المرحوم البيجو ولكنه تركني إلى الضفة الثانية للطريق، وفجأة دوت ثلاث رصاصات من شرطي

كان باركاً بجوار شجرة وارتفع البيجو وسقط بجواري، فما كان مني إلاّ أن أخذت رأسه بين يدي ولكنه كان قد استشهد ولم أتأثر أول الأمر ولكن بعد أن جاءني بعض الطلبة يسألوني عن ما جرى بكيتُ وعدتُ إلى البيت وقد تلطخت ملابسي بالدماء ففرض عليّ أبي عدم مغادرة البيت وكنا نسمع الرصاص في الشوارع ثم منع التجول وعطلت الدراسة واستمر الطلبة يجتمعون من أجل إنشاء اتحاد للطلبة ولكن تم رفض طلبهم وبعد مرور سنة قدّمت في الطيران العسكري ولكن لم يتم قبولي حيث كان لا يتم قبول إلا من كانت لديه وساطة وكان سجله خالي من الشغب، حيث كان البوليس قد قام بمتابعة جميع الطلبة وقام بتقديم التقارير عنهم، وطلبتُ من والدي أن يتوسط لي لدى الزعيم جبريل صالح الذي كان يعرفه حيث كان أبي عريف عليه أيام كان في الجيش الإيطالي في الحبشة، وكان هذا جندي في حظيرة أبي ولكن الدنيا غرورة، وفعلاً ذهب أبي إليه ثم ذهبت إليه كذلك ولكني لم أُقبل، وفي السنة الثالثة الثانوية بعد أن رسبت وأصابني الملل من الدراسة وكنت أرغب في المشاركة في تحرير هذا البلد من هؤلاء الرجعيين الذين كلما مرّ يوم زاد كرهي لهم، وأثبتوا أنهم مطية للاستعمار حيث كانت كل حكومة تهلل للجلاء ثم لا يحدث شيء، وكان ذلك أملنا بعد أن شعرنا بمدى تأثير هذه القواعد على الأمة العربية وكل ذلك زاد من سخطنا على الحكم الرجعي العميل للاستعمار، فتقدّمت إلى الكلية العسكرية وتم قبولي في تلك السنة وبدأت المرحلة التالية.



دخولي الجيش


طالب مستجد
في الكلية العسكرية

تقدمتُ إلى الكلية العسكرية وقُبلت فيها سنة 67 وكنت لا أعرف عن العسكرية الكثير حيث كنت أعتقد أن الدراسة كلها عبارة عن كيفية استخدام السلاح، وبعض الحركات التي كنت أشاهدها في الأفلام ولكني فوجئت بأن الدراسة أغلبها نظرية، وكان عريف الفصيل قصير القامة جداً ووجهه يتقد شراً، فتذكرت المثل «من قرب من الأرض قرب شره» وفعلاً كان شره قريب وكنت أنا عنيد، ولذلك واجهت الكثير من المتاعب وكان رقمي في الكلية 330 بمعنى أقدم طالب في الدفعة العاشرة مما زاد في متاعبي ومرّت علينا فترة الكلية كما هو معروف في العسكرية.

ثم اشتعل الموقف بين العرب وإسرائيل وهددت إسرائيل باحتلال دمشق وضرب الحكم الثوري فيها، وكنا نتابع تطورات الموقف في


طالب بالكلية العسكرية

الإذاعة وكنا نعرف أن هناك معاهدة عسكرية بين مصر وسوريا وكانت ثقتنا كبيرة في القوات العربية، وكنا نحترق من أجل القضاء على إسرائيل وفعلاً صرح الرئيس جمال عبد الناصر بأن أي اعتداء على سوريا يعتبر اعتداء على مصر، ثم تطور الموقف وسحبت القوات الدولية من على الحدود بين مصر وإسرائيل كما مُنعت إسرائيل من المرور من خليج العقبة وثارت المناقشات حول حق مصر في هذا العمل وكان يوجد في الكلية مدرّساً للقانون الدولي عراقي الجنسية فحلل لنا هذه الأزمة، وأظهر لنا شرعية هذا القرار من الناحية القانونية، وفي صباح يوم «5 يوليو» ذلك اليوم الذي لن ينسى في حياتي، وأذكر أنه في اليوم الذي صرح فيه الرئيس عبد الناصر برفع القوات الدولية من على الحدود حلقت شواربي، وكان الأخ أبو القاسم القانقا فسألني لماذا؟ فقلت له: حلقتها وفق قرار الرئيس عبد الناصر باعتبارها قوات دولية بين الأنف والفم، وكانت نكتة موفقه وأقسمت بأني لن أحلق شواربي بعد الآن حتى تتحرر فلسطين وفعلاً لا زلت على هذا العهد حتى كتابة هذه السطور.



ونعود ليوم 5 يونيه صباحاً فبينما كنت خارجاً من الفصل الدراسي وجدتُ السوداني، وهو طباخ بالكلية، فاتح المذياع بصوت مرتفع ووجدتُ بعض الجنود متجمعين حوله، فسألته فقال لي: إن الحرب قد قامت وذهبتُ إلى الفصل وأبلغتُ الطلبة بأن الحرب قد قامت، وخرجنا من الفصل بعد أن نسينا أننا طلبة كلية وتجمعنا حول المذياع وكان يوجد مع بعض الأخوة الأردنيين الذين كانوا يشتغلون في بناء مبنى الكلية، وكانت الإذاعة الليبية قد ارتبطت بشبكة صوت العرب وبدأنا نسمع البيانات والأناشيد الحماسية، وكانت أغلب البيانات عن سقوط طائرات العدو بأعداد كبيرة 40 ثم 70 ورغم أني كنت لا أعرف الكثير عن الحروب ولكني كنت خائفاً من الانهزام، حيث أن سقوط 70 طائرة يدل على أن العدو هاجم بما يقارب من 300 طائرة حتى يمكن إسقاط 70 منها، وفعلاً استمرينا بدون دراسة وكنا

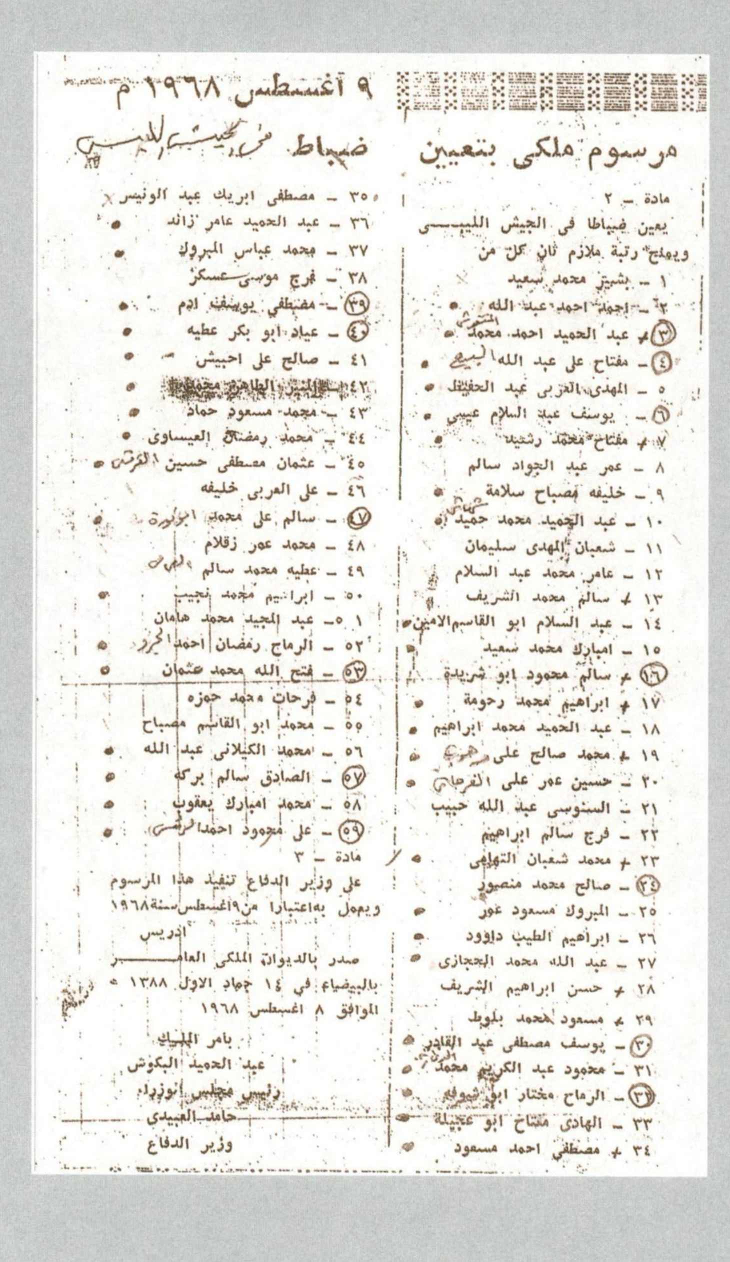


أثناء التعليم الإضافي بالكلية العسكرية

مجموعات حول المذياع كما تابعنا تقدّم القوات على خريطة فلسطين، ولكن كانت البيانات تتوالى في غير صالحنا. ثم صدر القرار«1» قوات جلال وحلمي عودا إلى مقركما وكنا قد سمعنا عن الباخرة (ليبرتي)، فتساءلنا عن سبب صدور هذا النداء في الإذاعة وليس بالمخابرات الميدانية، وعللنا ذلك بأنه يدل على أن خطوط الاتصالات العربية متقطعة ثم صدر الانسحاب إلى الخط الثاني وهزّنا هذا القرار، وأجبرنا على الشك في القوات العربية وبعد وقف إطلاق النار وفي يوم 9 يونيه سمعنا أن الرئيس ناصر سيلقي خطاباً، فالتقينا حول المذياع وتحدث الرئيس ناصر بكلمات فيها رنات الحزن ثم أعلن تلك الكلمة التي لم نكن نظن أنه سينطق بها، وهي الاستقالة المستحيلة وصعقنا لهذا القرار وبكى بعض الأخوة ولكن كنت أعرف أنه ليس من حقه ذلك، فهو ليس جمال عبد الناصر الضابط بالقوات المسلحة؛ بل ناصر زعيم العروبة وملك الأمة العربية كلها وآمالها في الوحدة العربية، ولكن الشعور الذي راودني كان قاسياً عليَّ، فلقد فكرت في حال الأمة العربية بعد عبد الناصر ومن سيخلفه ويرفع الراية بعده، فقد كانت الأمة العربية في ذلك الوقت تتبادل التهم وتلقي المسؤوليات على بعضها، كلٌّ من أجل حماية عرشه أو كرسيه وليس من أجل الأمة العربية ولكن جمال كان الرجل الذي أثبت للعالم أجمع بأنه بطل الأمة العربية وآمالها في المستقبل، وفعلاً قامت المظاهرات في جميع أنحاء العالم العربي مطالبة بعودة جمال عبد الناصر. وفعلاً رضخ الأب

الكبير والابن البار لنداء أمته العربية وسحب استقالته وهلننا لذلك كثيراً، وكان هذا الموقف كالخنجر الذي طعن به الاستعمار والرجعية العربية، وفي هذه الفترة قررت في نفسي الهروب إلى مصر للقيام بواجبي من أجل أمتي العربية ولكن ما قام به بعض الأخوة في ذلك الحين الذين هربوا إلى مصر جعل الأمر مستحيل بالنسبة لي كما أُعلنت حالة الطوارئ في الجيش الليبي والقوات المتحركة وكانت الجماهير الغاضبة في ليبيا ذات شعور فيّاض تجاه أمتهم العربية حيث أشعلوا الحرائق في جميع محلات اليهود، وكانت هذه الجماهير قد ودعت القوات الليبية التي حاول بها العهد المنهار إطفاء حماس الجماهير، تودع بالزهور والتصفيق والزغاريد ولكن لما أوقف القتال وعرف الناس أين كانت هذه القوات استقبلوها بالحجارة والشتائم، مما كان له تأثير شديد على نفوس الجنود والضباط الوطنيين الذين لم يكن الأمر بأيديهم، والذين لم يذهبوا إلا من أجل المشاركة في هذه الحرب من اجل أمتهم العربية، ولكن الجماهير لم تكن تعرف إلا هذه المعاملة رئيس أو مرؤوس، ولكن كان الرجعيين الذين يسيرون هؤلاء الجنود لا يشعرون بهذه الجماهير فهم معتمدين على أصدقائهم المستعمرين وقواعدهم.

وقد قمت في هذه الفترة بتوثيق أفراد الدفعة العاشرة التي عبر فيها كل عن نفسه كما هو في المرفق لكتابات أفراد الدفعة كل بخط يده والمطلع على هذه الكتابات لا يرى أي إشارة للملك أو المملكة مع أنهم طلبة الكلية العسكرية الملكية وفي عهد المملكة.



٩ اغسطس ١٩٦٨ م

مرسوم ملكى بتعيين ضباط في الجيش الليبي

مادة ـ ٢

يعين ضباطا في الجيش الليبـــى ويمنح رتبة ملازم ثان كل من

١ ـ بشير محمد سعيد
٢ ـ احمد احمد عبد الله
٣ ـ عبد الحميد احمد محمد
٤ ـ مفتاح على عبد الله
٥ ـ المهدى العربى عبد الحفيظ
٦ ـ يوسف عبد السلام عيسى
٧ ـ مفتاح محمد رشيد
٨ ـ عمر عبد الجواد سالم
٩ ـ خليفه مصباح سلامة
١٠ ـ عبد الحميد محمد جميد
١١ ـ شعبان المهدى سليمان
١٢ ـ عامر محمد عبد السلام
١٣ ـ سالم محمد الشريف
١٤ ـ عبد السلام ابو القاسم الامين
١٥ ـ امبارك محمد سعيد
١٦ ـ سالم محمود ابو شريدة
١٧ ـ ابراهيم محمد رحومة
١٨ ـ عبد الحميد محمد ابراهيم
١٩ ـ محمد صالح على
٢٠ ـ حسين عمر على
٢١ ـ السنوسى عبد الله حبيب
٢٢ ـ فرج سالم ابراهيم
٢٣ ـ محمد شعبان التهامى
٢٤ ـ صالح محمد منصور
٢٥ ـ المبروك مسعود عمر
٢٦ ـ ابراهيم الطيب داوود
٢٧ ـ عبد الله محمد الحجازى
٢٨ ـ حسن ابراهيم الشريف
٢٩ ـ مسعود محمد بلوط
٣٠ ـ يوسف مصطفى عبد القادر
٣١ ـ محمود عبد الكريم محمد
٣٢ ـ الرماح مختار ابو شوفة
٣٣ ـ الهادى مفتاح ابو عجيلة
٣٤ ـ مصطفى احمد مسعود
٣٥ ـ مصطفى ابريك عبد الونيس
٣٦ ـ عبد الحميد عامر زائد
٣٧ ـ محمد عباس المبروك
٣٨ ـ فرج موسى عسكر
٣٩ ـ مصطفى يوسف ادم
٤٠ ـ عياد ابو بكر عطيه
٤١ ـ صالح على احبيش
٤٢ ـ [illegible]
٤٣ ـ محمد مسعود حماد
٤٤ ـ محمد رمضان العيساوى
٤٥ ـ عثمان مصطفى حسين
٤٦ ـ على العربى خليفه
٤٧ ـ سالم على محمد
٤٨ ـ محمد عمر زقلام
٤٩ ـ عطيه محمد سالم
٥٠ ـ ابراهيم محمد نجيب
٥١ ـ عبد المجيد محمد هامان
٥٢ ـ الرماح رمضان احمد
٥٣ ـ فتح الله محمد عثمان
٥٤ ـ فرحات محمد حوزه
٥٥ ـ محمد ابو القاسم مصباح
٥٦ ـ محمد الكيلانى عبد الله
٥٧ ـ الصادق سالم بركه
٥٨ ـ محمد امبارك يعقوب
٥٩ ـ على محمود احمد

مادة ـ ٣

على وزير الدفاع تنفيذ هذا المرسوم ويعمل به اعتبارا من ٩ اغسطس سنة ١٩٦٨

ادريس

صدر بالديوان الملكى العامـــــر بالبيضاء في ١٤ جماد الاول ١٣٨٨ هـ الموافق ٨ اغسطس ١٩٦٨

بامر الملك
عبد الحميد البكوش
رئيس مجلس الوزراء
حامد العبيدي
وزير الدفاع

MARDI 2 JANVIER | الثلاثاء ٢ شوال ٢ يناير | TUESDAY 2 JANUARY

بسم الله الرحمن الرحيم

«هذه الشخصية يسمح بقراءتها ولا يسمح بقراءة غيرها»

إني افتتح هذه المذكرة لأخواني من أفراد الدفعة العاشرة

لكي يعبر نيابة كلاً من نفسه وأنا أدعو الله الكبير أن

يوفقوا من هذا العمل الذي ستكون بمثابة صورة خالدة من الزمن

تذكرني عزيزة وأيام مرة عشناها معاً بحلاوتها ومرها

سنتين ونحن في داخل هذه الجدران . والأمل يحدوهم أن نكون رجالاً

نعتمد علينا هذا الوطن العزيز وفي خدمة أمتنا العربية الخالدة

وأن نكون إخوتنا في تحرير هذا الوطن ورفع راية العروبة عالية

ختاماً

وأنظم بأمل كبير في أن يحقق كلاً منا أمنياته و يوفقهم في الوصول

إلى هدفه المنشود وستكون هذه المذكرة ذكرى للأيام مرة

وأن نلتقي يوماً يكون كلاً منا قد حقق أمانيه .

والله ولي التوفيق

عبدالله محمود الحبازي

JEUDI	الخميس	THURSDAY
11	١١ شوال	11
JANVIER	١١ يناير	JANUARY

الطالب رقم ٢٣٣ فتاح علي [illegible] الفزاني

في الدفاع الجديدة

إن لحظات الحب والوفاء التي عشناها في الكلية
ستبقى ذكرى خالدة على قلبي.
ليس لدي ما أكتبه ولكن ما أكتبه من عبارات الاعتراف
بعد أثرك وحسن أخلاقك لا يفي بالمطلوب.
أرجو لك مستقبلاً مليئاً بالعمل الخلاق وبالنجاح المتواصل

وكن ابن من شئت واكتسب أدبا

رفيقك محمود عبد الحسب

30

LUNDI	الإثنين	MONDAY
12	١٤ ذو القعدة	12
FÉVRIER	١٢ فبراير	FEBRUARY

الطالب رقم ٣٤٨ فتح الله عثمان

بسم الله الرحمن الرحيم

عزيزي اليوم ٢٠/٢/١٩٦٨ وبعد أن أنهينا امتحانات
نصف السنة انتهيت من الامتحانات القاسية
وخاصة الامتحانات في الكلية

عزيزي من أعز اللحظات أن أسجل هذه الذكرى
في هذا الكتاب الذي هو كتابي ولهذا أود
أن أدون شيء من حياتي في هذه الكلية
حبيبي يا عزيزي في هذه [illegible] الحياة مع بعضنا
[illegible] يا عزيزي عارف كل شيء
الآن يا عزيزي قطع عليّ الكلام وقال أحدهم
خارج الطلبة

DIMANCHE	الأحـد	SUNDAY
31	٢ محرم	31
MARS	٣١ مارس	MARCH

الطالب رقم ٢٧٠ سالم يونواره

أخي في الجندية ... عبد الله ..

شكراً للأيام والمقادير التي جمعتني بإخوة كرام كنت بينهم
كأنني لم أنتقل من أهلي وإخوتي وبلدي «خوربيا» ..
شكراً للجندية التي جعلتني رجلاً وما كنت قبلها بالإنسان المتكامل
إنها علمتني كيف أتحمل العذاب ... تعلمت منها الزحوف
والوقوف بالتجهيزات وأكثر من ذلك ضُربنا ولم ننطق ببنت شفة
ليس هذا ما يسميه البعض بالخوف ولكنه الرجولة والمستقبل
سيحتاج الرجال من عدمهم — وقد قال رسولنا عليه السلام
«ليس الشديد بالصرعة ولكن الشديد من يملك نفسه عند الغضب»
أكتب إليك يا أخي بهذه السطور علها تنوب عني في غيابي
وربما تذكرك بشخص كنت وإياه بين أسوار ثكنة واحدة
ومن يدري ما هو مستقبل كل منا وواجبه الذي سيشده وينخرط
فيه — أملي يا أخي في أن أراك رجلاً صابراً نفخر
به ونقول «ابن دفعتي العاشرة» رفيقي في أسعد
أيام عمري ....
إنني سعيد حقاً في يوم الرياضة البدنية عندما أعطيتني
المذكرة والقلم وقلت لي «أي حاجة» فهذا إن دل على
شيء فإنما يدل على حسن نيتك بين إخوانك وأقرانك
فجزاك الله خيراً «يا أول الزاحفين» ..
وأخيراً وليس آخراً تقبل مني عظيم حبي وتقديري واحترامي
ووفقك الله وسدد خطاك ولا فرق الله الأحباب

المخلص/ سالم علي محمد
٦ يونيو ١٩٦٨م

66

MERCREDI	الأربعاء	WEDNESDAY
24	٢٦ محرم	24
AVRIL	٢٤ ابريل	APRIL

الطالب رقم ٢٨٢ علي الرايس

إنه لمن دواعي السرور بأن أكتب هذه الكلمات البسيطة معبرًا
فيها عن مشاعري الطيبة نحو أخي وصديقي عزيز لدي تربطنا
معًا روابط الصداقة والأخوة في هذا المعهد النبيل.
هذا كما أرجو يا أخي أن نكون تحت الذكرى إلى الأبد وأتمنى لكم
دوام الصحة والتقدم والرقي والازدهار وأرجو أن أراك
بطلًا وقائدًا كبيرًا تخدم وطنك وتحمي بلادك.

أخوكم صالح محمود الرايس
٧/٨/٦٨م

VENDREDI	الجمعة	FRIDAY
3	٥ صفر	3
MAI	٣ مايو	MAY

71

٧/٨/١٩٦٧م

إنه ليوم سعيد في حياة كل طالب من هذه الدفعة

والذي هو يوم التخرج وقد كنت مسرورًا جدًا نظرًا لتمام

وتمام نهائيًا ولكن الفرحة لم تتم إذ حدث أن بقي أخي

محمد بوكير بالثالث في دور السنة فوراره ما في أبلغ الأسى

في نفسي ولكن أن الله يمهل ولا يهمل والحمد وكل مسلم يؤمن به

حتى في الحياة. ومن ثم ويدرك الخلاص هذه الفترة اقتحامًا

ويستعد للخلاص الفترة التكميلية والله ولي التوفيق

وقد تم تقسيم الصف السادس كل اثنين إلى الآخر مع بعضهم وهذا

سرا شريف المعتوبك ويتولى أو محمد الهيشكي.

عبد الله الجبارعة

72

SAMEDI	السبت	SATURDAY
4	٦ صفر	4
MAI	٤ مايو	MAY

ليلة الثاني من سبتمبر

الليلة الخالدة

انها ليلة خالدة في حياتي لما حوت من صور

وقد حفرتها وانها ليلة لا تنسى في حياتي [illegible] جلست [illegible]

[illegible] من هذا الوطن .

وانها تذكرني [illegible] الثاني [illegible] ٣ صباحا

دخولي التنظيم

مرّت سنة وكنت أسمع عن الملازم معمر القذافي ذلك الرجل الوطني المتحمس من بعض الأخوة، كما أسمع عنه من البعض الآخر بأنه ذلك الرجل المعقد المتزمت وهؤلاء كانوا الشباب الضائع وراء الفتيات والخمر، ولكني تأثرت بالأخ معمر من أول ما سمعت عنه حيث كنت في ذلك الوقت أقوم بواجباتي الدينية ويعتبرني بعض الأخوة بأني معقد كذلك، ولما تخرجت عينت في مصراته في كتيبة المدفعية الأولى وذهبت في إجازة قبل الالتحاق إلى مالطا؛ ثم رجعت وذهبت إلى مصراته فوصلت أنا والملازم المبروك حوالي الساعة الثامنة مساءً، فلم نجد الأخ مبارك سعيد ومصطفى أحمد وكنا نحن الأربعة من دفعة واحدة نسبنا جميعاً في مصراته، ولكن وجدت الملازم الهادي امبيرش راجع من الإجازة وكان مريض باللوزتين ولا يستطيع الكلام ولذا تجولنا في مصراته بدون أن نتكلم إلا قليلاً .

وقد ملتُ إلى الملازم الهادي امبيرش من أول يوم وتوطدت صداقتنا،

وكان الملازم يوسف الدبري من الدفعة التي قبلي في سبها ومعه الملازم أحمد محمود، ومرت علينا الفترة الأولى ونحن نجلس في حجرتي ولا نجلس في البهو؛ حيث كان الجلوس في البهو يحد من حريتنا وكانت الكتيبة مشهورة بالمشاكل حيث لا تجد إلا من يطعن في الآخر، ثم انضم إلينا الملازم الهادي امبيرش وأصبحنا نذهب إلى السينما معاً، وكان كل من الملازم عاشور الضادي والملازم الطاهر سويسي والرئيس عمر البنغازي من الأشخاص الذين كانت لهم مكانة في نفسي ثم جاء الملازم أحمد محمود من سبها وتعرفنا به وأصبحنا مجموعة واحدة: الملازم أحمد محمود والملازم الهادي امبيرش وأنا والملازم المبروك العلواني ومصطفى أحمد وامبارك، سعيد وفي أحد الأيام دخل علينا الملازم أحمد محمود والهادي في حجرة مصطفى أحمد ومعهم بعض المحاضرات التي تحلل نكسة يونيه،



مع محمود الدغاري والتهامي في مالطا

وطلبوا منا قراءتها ولكني لا أدري ماذا خطر عليَّ في ذلك الوقت فقد فاجأتهم وقلت لهم: أهي من معمر القذافي، ولكنها كانت محاضرات عادية وكان قصدهم من ذلك جس النبض ولكنهم لم يردوا عليَّ ثم أصبحنا ندخل في مناقشة للوضع القائم وتحليل أسباب النكسة ومصير القواعد في هذا البلد، وقد زاد من ذلك أن أغلب الضباط الذين كانوا موجودين في الجيش



في معسكر المدفعية بمصراته

في ذلك الوقت وخاصة الكبار منهم متورطين في الشركات، ولا يفكرون إلا في أنفسهم كما أنهم لا يقومون بالتدريب بل أصبحوا يحملون الرتب (كحمار يحمل أسفاره) وزاد من ذلك ظهور بعض الكتب التي تحلل النكسة وكنا نعلم منهم أن السبب المباشر هو عدم وجود ذوي الخبرة العسكرية؛ أي الرجال المتفرغين للعمل العسكري لا لرئاسة النوادي

ومجالس إدارة الشركات هذا ما كان يحدث في مصر، وها هو يحدث الآن في ليبيا فأين ما دخلنا من أجله إلى الجيش؟ أين من سيسقط هذا الحكم الفاسق؟ أهم هؤلاء الذين يلهثون وراء الشركات والنوادي الرياضية ويتملقون لكل من هب ودب ولا همَّ لهم إلاّ الجلوس وراء المكاتب الفخمة والمقاعد الوثيرة؛ ثم يبدأون في تحليل حرب 67 ويلبسون رداء الوطنية وينتقدون كل الحكام العرب، ولكن مثل الفئران إذ سمعوا القط وقعوا من طولهم هكذا كانت العسكرية للجنود خدمات وإجازات أو رياضة أما إذا وقفت لكي تقوم بالتدريب فسيتهمونك إذ كانوا أعلى منك رتبة، بأنك تريد أن تفسد عليهم الجو وأنك (تشح في الحبل). هكذا كانت الحياة العسكرية في أغلب الوحدات باستثناء الكلية أو مدرسة المشاة على حد علمي، بهم ولم أتحمل ذلك في أول الأمر ولكني وجدت نفسي مرغم على ذلك، ثم ذهبنا في دورة إلى الخمس وحمدت الله على ذلك وكان معي الملازم أحمد والهادي امبيرش وامبارك ومصطفى والمبروك العلواني، ووجدنا في الخمس صالح منصور وإبراهيم الطيب من دفعتنا كما انظم إلينا خليفة حفتر ويوسف أبو حجر وعمر العزابي ومرت علينا في الخمس أيام حلوة تلاحمنا فيها أكثر وتعرفنا فيها على كثير من الأخوة، بالإضافة إلى المجموعة الأولى: منهم مختار القروي ومحمد الحاراتي ومحمد النحايسي، وكنا نذهب إلى طرابلس بين الحين والآخر وكنت أنزل عند الأخ مفتاح القذافي وهو صديق عزيز عليّ من أيام الكلية.


مع مفتاح القذافي وسالم أبو شريدة
أثناء الكلية

ثم انتهت الدورة في أول أيام شهر رمضان سنة 1968 وودعنا الأخوة في الخمس وقد صعب علينا فراقهم.

وفاتني أن أيام الخمس كانت باب مفتوح للتعارف حيث كنا كل يوم جمعة نذبح خروف وندعو بعض الأخوة، وفعلاً حضر إلينا أكثر من مرة الأخ أبو بكر يونس والأخ عوض حمزة والريفي الشريف، وأخذنا نتبادل الزيارة مع الأخوة فزرنا كتيبة عمر حيث يوجد الأخ عوض حمزة أكثر من مرة، ولم أكن أعرف من قبل الأخ عوض حمزة ولكني عندما عرفته عرفت فيه الشاب العاقل القوي بإيمانه.

وبعد رجوعنا إلى مصراته استمرينا في التواصل مع الأخوة في الخمس فقمنا بزيارتهم أكثر من مرة كما زرنا الأخوة في كتيبة عمر، ثم جاءت حفلة 24 ديسمبر وكانت تصادف عطلة عيد الفطر، وجئنا إلى طرابلس قبل العيد ونزلنا في معسكر جالو وصادف أن كنت ضابط الخفر ليوم العيد، وبقيت لوحدي في ذلك اليوم وقد تأثرت كثيراً حيث لم يدخل عليّ أحد إلا أحد الجنود حيث كنت قد أصدرت أوامر بأن يسمح للجنود النزول إلى البلد ومرّ عليّ هذا اليوم كئيباً، واتصلت ببعض

المعسكرات فصادف أن أغلب المعسكرات كانوا ضباط الخفر من دفعتي، وراودتني فكرة الانقلاب ولكنها كانت أحلام يقظة وبعد الاستعراض طلبنا إجازة العيد، فكان لدينا يومين إجازة دورة ولكن المساعد قال لنا إن الآمر لا يوافق إلا على ثلاثة أيام فقط، ولكننا ذهبنا إلى الآمر في المساء ودخلنا عليه وبعد محاولة روتينية وافق الآمر على منحنا إجازة لمدة خمسة أيام ولا ادري ماذا حدث فعلاً.

ولكن أظن أن الأخ معمر قد جاءنا مرة في مصراته وأنه قابلني من قبل، ولكننا ذهبنا إلى معسكر الهضبة حيث وجدنا مجموعة من الأخوة هناك أذكر منهم: الأخ معمر القذافي وعوض حمزة وأبو بكر يونس وعمر المحيشي والخويلدي الحميدي، وبعض الأخوة لم أكن أعرفهم في ذلك الحين ولكني أذكر أن الأخ عمر المحيشي بينما كنت واقف أنا والأخ مصطفى أحمد والملازم امبارك سعيد سألنا قائلاً: هل الأخوة من برقة؟ فما كان مني والملازم مصطفى أحمد إلا أن دخلنا معه في مناقشة حامية على كيفية خروج كلمة برقة من فمه، وهو شاب متعلم وضابط في الجيش ثم ذهبنا أنا والملازم معمر، والملازم مصطفى أحمد في سيارة الفولكس واجن والملازم صالح منصور وامبارك سعيد وخيري خالد في سيارة خيري وفي الطريق كنا نناقش في بعض المواضيع التي كانت ذات تأثير على هذا البلد والوطن العربي، وكان عادة الملازم معمر كلما شعر بالنعاس يقف وينام في سيارة خيري خالد ويسلم لغيره قيادة السيارة الفولكس.

واستمرينا حتى وصلنا منطقة أبوقرين ووقفنا هناك وكان يوجد بها مقهى لبيع المشروبات الروحية فرفض الأخ معمر دخوله، وذهبنا إلى مقهى شعبي وأخذنا منه بعض البيض والشاي وواصلنا المسير، وكنت أجلس في الكرسي الخلفي للسيارة بينما الملازم مصطفى أحمد بجوار الأخ معمر في الأمام، وكنا كثيري المناقشة وقد حللنا بعض المشاكل من وجهة نظرنا وذكرنا بعض الأشخاص الذين أظهروا وطنية حقة في هذا العهد الذي قل فيه الرجال الشرفاء الوطنيين المخلصين وأتذكر من ضمن هؤلاء الأشخاص الأستاذ صالح مسعود بويصير حيث كان في مصر في ذلك الوقت.

ووصلنا بنغازي في حوالى الساعة :2:00 مساءً وقام الأخ معمر بتوصيلنا أنا والملازم صالح منصور إلى مساكننا، وأخذت أتردد عليهم خلال العطلة ولكني لم أكن مندفعاً أول الأمر حيث كانت الرؤية لم تتضح أمامي بعد، وكان معهم في المعسكر الملازم عبد السلام بوقيله وكان أحد أصدقائي الأعزاء، وكان في ذلك الوقت يواصل اتصالاته ببعض ضباط الصف في بعض المعسكرات حيث كانت الأوامر صادرة بخصوص إحصاء كمية العتاد والأسلحة والجنود الموجودين بكل معسكر، أما بخصوص ضم الضباط فقد كان الأخ معمر يتصل بهم بنفسه في اغلب الأحيان وكان من عادته أن يواجه الشخص مباشرة بدون لف أو دوران، وكنت أخاف عليه من ذلك حيث كنت أتوقع أن يقع في أحد الأشخاص

ذوي النفوس الضعيفة الذين لا يوثق بهم فيوشي به إلى الجهات المختصة في ذلك الوقت، والتي كانت لا تدخر جهداً في البحث على هذه الأمور وترصد لها المبالغ الطائلة، ولكن من هو في إيمان وصدق الأخ معمر لن يخذله الله وفعلاً لم يخيب ظنه إلا في «محمد الشلماني»، وهو رئيس في كتيبة عمر وعرفنا ذلك بعد الثورة حيث أنه اتصل بالعقيد عبد العزيز الشلحي ووشى إليه بأسماء بعض الأخوة، وعدت إلى مصراته ومرت علينا فترات ونحن نحصي العتاد والسلاح والجنود وأخذنا نستغل الفرصة لتدريب الجنود على البنادق، كما كنا نعطي بعض المحاضرات ونناقش فيها أخطاء العهد السابق ولكن بطرق ملتوية، أتذكر أني مرة سألني الجنود لماذا يموت الشخص من أجل عمل لا يحضره، فقلت لهم: يجب علينا أن نكون مثل الشمعة التي تحترق لتضيء طريق الآخرين وكانوا الجنود يحملون نفس مشاعرنا ولكنهم يبحثون عن من يقودهم وأذكر أن أحد الجنود قال: لو أني ضابط مثلكم لقمت بالانقلاب على هذا العهد الفاسد، وكنت أتمنى أن أقول له نحن لها ولكني قلت له: «ما دايم فيها إلا وجه الله» وكل واحد له أيام يقضيها ثم يذهب.

في يوم الخميس 17 يناير كنت في طرابلس ونزلت مع الملازم امبارك سعيد، وذهبنا إلى المستشفى العسكري كان الملازم مصطفى أحمد قد دخل المستشفى العسكري وكنا نزوره، وفي أحد الزيارات طلبت بالهاتف معسكر العزيزة حيث يوجد الملازم مفتاح القذافي، فقال لي: اتصل بنا

الليلة، فذهبت إليه وجلسنا بعض الوقت في البهو ثم ذهبنا إلى حجرته وكان يضع فيها سرير إضافي وكنت أكثر الأخوة استعمال له جلست على السرير وقمت بنزع حذائي وقام مفتاح القذافي وقفل الحجرة وبدء بالكلام، وقال لي أن هناك تنظيم، وبعد هذا الكلام شعرت بالموقف ومرت في خيالي رحلتنا مع معمر والكلام الذي كنت أسمعه عنه كما تذكرت الملازم أحمد محمود قبل ذهابه إلى أميركا حيث اجتمعنا أنا والملازم امبارك سعيد ومصطفى أحمد والهادي امبيرش لتوديعه وحكى لنا عن وجود تنظيم في الجيش وحثنا على أن تكون الرؤية بالنسبة لنا لمصلحة الوطن ولم يكثر الكلام حيث كنا نعرف بعض الشيء عن ذلك، واستمر مفتاح القذافي يسرد عليّ فقال إن التنظيم يضم الرتب الصغيرة من الدفعة السابعة حتى العاشرة الوطنيون منهم ونظراً لصداقتنا أبلغني بذلك ويريد مني الانضمام إليهم وأن الأخ معمر على رأس هذا التنظيم وأنهم قد اتصلوا بالأخ مصطفى أحمد في المستشفى كما أمرني أن أتصل بالملازم امبارك سعيد والمبروك العلواني، وكنا في الحجرة ثم فجأة دخل علينا الملازم محمد صالح درهوب ولكني لم أكن أعلم أنه قد انضم إلى التنظيم ولكن الأخ مفتاح القذافي ابلغني بأنه منضم كما انضم أغلب الأخوة مفتاح رشيد وعبد الحميد خالد وكانوا هؤلاء الأربعة هم الموجودين في الدفاع الجوي أول الأمر، ولم أفكر بل قلت له يدي في أيديكم والله يوفقنا، ودخلنا في مناقشات لبعض الأمور التي تؤثر علينا

وكنا نستمع إلى بعض الأناشيد التي كانت في شريط مسجل، ثم نمت وكانت ليلة خيالية في حياتي إذ تخيلت فيها كثيراً من الأمور التي كانت تفرح وتحزن وفكرت في مناقشة نفسي في كثير من الأمور المعقدة والتافهة، ووصلت إلى نتائج ايجابية وسلبية وكان مفتاح القذافي قد أبلغني وقال لي إن النية متجهة لقيام الثورة في 1 محرم 19 مارس وللحصول على معلومات وافية عن ذلك اتصل بالرئيس سالم البصير، وقصيت عليه ما حدث لي مع الملازم المبروك العلواني حيث أنه أبلغني بأنه عَلِمَ من الرئيس عبد الرزاق بالخير بالتنظيم وأنه سوف يجتمع بهم في طرابلس ولذا فقد قررنا عدم الاتصال به حتى نعلم ماذا سيحدث له كما أبلغني بأن اتصل بالملازم مبارك سعيد وكان هذا قد نزل معي وذهب إلى أخيه فما كان مني إلا أن ذهبت إليه في الظهيرة لكي نذهب إلى مصراته وخرجنا معاً وكنت اشعر بأني أحمل على ظهري مشاكل كل الناس حيث كانت الثورة هي حديث كل الناس فعلاً وليس لهم حل للمشكلة التي تصادفهم إلا الثورة وكنت أود أن أزيح هذا العبء من على ظهري أو أن يشاركني أحداً آخر في حمله، وفعلاً لم انتظر حتى نصل إلى مصراته بل أخذت امبارك سعيد على خلوة وقلت له كل ما في جعبتي ولكني لاحظت أنه غير مصدق لما أقول فأقسمت له على ذلك.

ووصلنا إلى مصراته ونحن متلهفين على مقابلة الرئيس سالم البصير وقد كنت أشك في أنه هو المقصود وكنت واثق من أن الهادي امبيرش هو

المقصود، حيث كان دائماً يحكي عن معمر واعتزازه بعروبته وبالدول التقدمية، وساخطاً على الوضع بينما كان سالم البصير رجل سلبي من الجهة السياسية ولكن مفتاح القذافي أكد لي على سالم البصير وسهرنا ليلة الجمعة نترقب وصول سالم البصير ولكنه لم يأتِ فقررنا النوم وفي الصباح بعد الجمع ذهبت إليه في مكتبه وجلست وطلب لي قهوة فشربتها، ودخلت جسمي قشعريرة لا أدري ما مصدرها ولم أعرف كيف أدخل معه في الموضوع فقد كنت أشك في انه هو المقصود وهو بالإضافة إلى ذلك أقدم مني ومن دفعة الأخ معمر ثم جمعت شجاعتي ودخلت معه في الموضوع مباشرة وحكيت له كل ما سمعت من الأخ مفتاح القذافي وقلت له إنه قال لي أن لديك المعلومات الأخرى عن الموضوع ولكنني فوجئت به يقول لي بأنه منذ وقت طويل قد افترق عنهم ولم يتصل بهم وأنه لا يعلم شيء عن الموضوع فكانت صدمه بالنسبة لي حيث أنه الرجل الثاني الذي أبلغه بالأمر واقع في هذه الورطة ولكنه طمأنني بأن أحافظ على الكلام وحذرني من بعض الضباط الموجودين معنا، فخرجت وأنا أفكر في كيفية نهاية هذا الموقف وما المدى الذي سيصل إليه وأبلغت الأخ امبارك سعيد بما حدث ويوم السبت مساءً اتصل بي الأخ مفتاح القذافي وابلغني بأنه قد اخطأ في الشخص المطلوب وسألني عما حدث فأبلغت بما حدث فتأثر كثيراً وقال لي أن الخطأ مني ولكن لا تتصل به بعد الآن، وفعلاً لم افتح معه الموضوع بعد ذلك وفي يوم الأحد وصل الملازم مصطفى

احمد من المستشفى واجتمعنا في حجرتي أنا والهادي امبيرش وامبارك سعيد وقصَّ علينا ما سمعه وقصيت أنا عليهم ما حدث وعرفنا أن المقصود كان الملازم الهادي امبيرش وأن مفتاح القذافي كان يعرف سالم البصير من قبل حيث كان سالم أحد الأفراد العشرة المؤسسين للتنظيم، ولكنه تخلى عنهم بعد فترة حيث كانوا يجتمعون في سرت ولم يكن في منطقة طرابلس من يملك سيارة إلا هو فكان يتهرب من حملهم إلى سرت أكثر من مرة ولم يكن مفتاح القذافي يعلم بأنهم طردوه من التنظيم.

ودخلنا في مناقشة عدة مواضيع نحن الأربعة، وكنا متحمسين جداً وفي الأسبوع الآخر وصل إلينا الملازم مختار القروي والملازم يوسف أبوحجر والملازم أبو القاسم القانقا، وكان ذلك يوم جمعه وكان لقاء حار ثم خرج الملازم يوسف أبوحجر وبالقاسم القانقا واخذوا معهم الملازم المبروك العلواني والرئيس سالم البصير في جولة في مصراته، وكانت هذه حركة مقصودة لكي يتيح لنا الجو وبعد خروجهم خرجت أنا والملازمين الهادي امبيرش وامبارك سعيد ومصطفى أحمد في سيارة الرئيس مختار القروي وذهب بنا إلى احد الغابات القريبة من مصراته واخرج احد المنشورات وقرأ علينا احد المنشورات الدورية، التي كانت تصدر بتوقيع اللجنة المركزية لتنظيم الضباط الوحدويين الأحرار، وكان يناقش احتياجات الأمة العربية، من أجل معركة المصير وتأثير الأنظمة الرجعية في عرقلة المسيرة التحررية للأمة العربية وطلب منا أن نكون أكثر

بسم الله الرحمن الرحيم

ترى اللجنة المركزية لحركة الضباط الوحدويين الاحرار أن تطرح بعض القضايا الفكرية ذات التأثير الفعال في حركة الأمة العربية نحو غاياتها العظيمة، وفي مقدمتها قضية «الثورة».

أ- اسباب الثورة وضرورتها:

١- ان مسافة التخلف التي تفصل بين الامة العربية وغيرها من الأمم المتقدمة طال مداها عبر مراحل التطور المتلاحقة. بحيث اصبح مستحيلا طوي تلك المسافة بالخطوات التقليدية التطورية العادية، التي تفرض على المتخلف ان يكون اكثر تخلفا؛ ولهذا لابد من اقتحام ثوري يستوعب اكبر قدر من الجهد الانساني البناء مع تفجير هائل لاعظم الطاقات البشرية ليمكن لهذه الأمة ان تلحق بموكب التقدم الذي ازدادت خطاه.

٢- ان القوى المعادية للتقدم العربي تقف بالمرصاد لنمو أي نزوع جدي نحو التحرر والانطلاق وقد كانت قادرة على فرض ظروف التخلف على هذه الامة، وسوف تكون كذلك ما لم تجابه عربيا بتحدي ثوري غلاب يقهرها وينتزع منها المبادأة لينفسح المجال للقوى العربية الخلاقة الاصيلة لتنطلق وتنشئ بعد ان يكسر الاغلال التي كبلتها مئات السنين.

٣- ان الاختراع العلمي الحديث أوجد تحديا خطيرا للامم النامية، وضاعف الفوارق بين المتقدمين والمتخلفين.. والثورة هي السلاح الممكن لمجابهة هذا التحدي الخطير.

٤- ان الثورة الشاملة هي اداة الكفاح العربي في صورته المعاصرة والتي لا وسيلة سواها.

٥- ان النوايا الطيبة والجهد المخلص المتواضع لا يجديان نفعا أمام السباق الرهيب الذي يحكم الدول اليوم؛ وعليه لا بد من استبدالهما بالاختيار الثوري وصولا إلى ما هو منشود.

٦- ان احتمالات الثورة على الارض العربية هي التي تخيف القوى المعادية، وتجعلها تشدد قبضتها على كل مكان من الوطن العربي الامر الذي يؤكد ان الثورة هي المارد الذي تتوجس منه خوفا هذه القوى؛ اذ ان الثورة قادرة على نسف دعائم الاخطبوط العاتي الرهيب وتصفيته.

٧- ان الواقع العربي اليوم بما فيه من تجزئة ومهانة، وما يحويه من تخلف، واهتراء، وشوائب انما هو نتيجة التمهل الذي فرض على الأمة العربية عبر مراحل التاريخ؛ وعليه لا بد من التمرد والانقضاض على كل ما هو قائم بالاكراه وصولا الى ما ينبغي أن يكون بالاختيار.

٨- ان رسالات السماء ما انفكت تترى تباعا على هذه الامة محملة اياها اثقل الامانات واقدسها؛ فقد كانت سماء العروبة سماء الوحي.. وارضها ارض الاجابة.. وكان ابناء الامة العربية جنود الاسلام.. وقادة الفتح.. وبناة الحضارة.. فكان الدين روحا والعروبة جسدا؛ لذا لابد ان تواصل هذه الامة حمل الرسالة الخالدة.. وحيث ان رسالات السماء كلها في جوهرها كانت ثورات انسانية استهدفت شرف الانسان وسعادته؛ اذن لا بد من ثورة الامة العربية الشاملة لحمل مشعل الحضارة من جديد؛ اذ انها امة الهدى الحق ذات الرسالة الذهبية والعهد الوثيق.

حذراً وعدنا إلى المعسكر فوجدنا الملازم يوسف أبوحجر والملازم أبو القاسم مع الملازم المبروك في حجرته وكانوا يتحدثون معه في إمكانية انضمامه إلينا حيث أني لم أبلغه بالموضوع، وهو لا يعلم حيث أني سألته مرة عما حدث له مع التنظيم الذي أبلغني عنه وقال لي إنه وجدهم يوزعون في المناصب الوزارية، ولما ناقشهم رفضوا مناقشته فتركهم ورغم ذلك لم أتصل به لأني كنت أعرف أنه شخص طيب القلب وشجاع ومستعد أن يدخل النار إذا وجد من يكون معه، ولكنه كثير الكلام ولذا خفت أن أصارحه فتخرج منه سهواً أمام من لا يوثق فيهم ولذا اتفقنا على أن لا نبلغه إلا ليلة الحركة ولكن الأخوة يوسف أبوحجر وأبو القاسم أبلغوه في ذلك اليوم فما كان منه إلا أن سألهم أيعلم مصطفى والحجازي وامبارك والهادي امبيرش؟ فأبلغوه بذلك ولكنه لم يصدق في أول الأمر ولكن الملازم يوسف أبوحجر أقسم له على ذلك فوافق على ذلك وجاءنا في الحجرة ليتأكد من كلام الأخوة فأبلغته بان ما سمعه حقاً وطلبنا منه أن يكون محافظاً أكثر.

وأصبحنا نحن الخمسة لا نفترق وكان من يذهب منا إلى طرابلس يأتي إلينا بالمعلومات المتوفرة، ولقد كنا متماسكين أكثر من أي مجموعة أخرى واستمرينا في الإعداد للثورة بكل جهد، فقد كانت الاجتماعات على التوالي مرة في الخمس ومرة في زليتن وكثرت الحركة بشكل ملفت للانتباه، فقد كان كل منا يذهب ويستفسر عن آخر التطورات وقد كانت

هناك روابط روحية بيننا فقد كنت أذهب إلى أي شخص نسمع أنه من ضمن التنظيم وأتعرف به بدون مقدمات وعرفت الكثير من الأخوة وتوطدت علاقتي معهم، حيث كنت اجتماعي بطبعي وأذكر أني ذاهب ذات مرة إلى طرابلس مع الملازم الهادي امبيرش ودخلنا على عبد السلام جلود ولم أكن أعرفه من قبل وسلمنا عليه ودخلنا في الموضوع مباشرة حتى قبل أن نعرف أسماء بعضنا بعضاً وكان شعوري أني أعرفه منذ عشرات السنين وكذلك جميع الأخوة فلم تكن الروابط التي بيننا صداقه أو منفعة بل كانت شيء سامي في نظر كل منا وكان كل منا يشعر بأنه ناقص بدون هؤلاء الأخوة، وكان الموعد المحدد يقترب شيئاً فشيئاً ولذا كثرت اللقاءات وقد تم توزيع حتى الواجبات وأصبح كل منا يعد نفسه لتنفيذ واجبه على أحسن وجه، ولكن وجودنا في مصراته وبعدنا عن طرابلس وبنغازي كان يؤثر فينا، ولذا لم نعرف واجبنا أول الأمر وقمنا بإعداد أنفسنا لأكثر من واجب ولأكثر من احتمال فوضعنا خطة لاحتلال مصراته فقط، ووضعنا خطة تحريك الكتيبة لطرابلس، كما وضعنا خطة على أساس أن نلتحق بالخمس كضباط فقط وكانت المشكلة التي تصادفنا هو عدم وجود عتاد للمدافع مع وجود عتاد خفيف ونقصه في الخمس، ولذا أبلغنا الرئيس مختار القروي، وفي آخر الأمر علينا أن نحمل معنا العتاد وبعض السلاح الخفيف إلى الخمس وكان العتاد موجود بمطار مصراته، فوضعنا خطة للاستيلاء عليه وأخذنا نحسب الزمن الذي نحتاجه لهذا العمل كما أخذ

يصاحب فقدان الأمل وكان هذا الشعور يسري في جميع الأخوة ولكننا في مصراتة كنا أكثر الأخوة أملاً في المستقبل وهذه كانت شهادة أكثر الأخوة الذين زارونا، فقد أكد أكثر من واحد أنه عندما يرانا في مصراتة تعود إليه الثقة في المستقبل. وفي أحد أيام الجمعة ذهبت أنا والملازم الهادي امبيرش في الصباح حوالي الساعة 7 إلى الخمس لمقابلة الملازم يوسف أبوحجر أو أي أحد من الأخوة وركبنا سيارة أجرة وفي سوق الخميس قابلنا سيارة الملازم يوسف أبوحجر والرئيس بشير والملازم خليفة حفتر متجهة إلى الشرق وما كان منا إلا أن نزلنا أمام لبدة لكي نلحق بهم، ومرّ علينا الرائد عبدالله الفيتوري فركبنا معه فظن أنه متجه إلى مصراته لكن أبلغنا أنه باقي في الخمس، فقلنا له إننا نريد اخذ سيارة الملازم يوسف أبوحجر لكي نذهب فيها إلى طرابلس فقال لنا إن الملازم يوسف أبوحجر ذهب إلى زليطن وحملنا إلى محطة الحافلات، وفي المحطة شاهدنا المقدم أحمد السبيع وكان آمرنا في مصراته فسلّم علينا وسألنا عن سبب مجيئنا في هذا الصباح فحكينا له نفس القصة التي حكيناها على الرائد عبدالله الفيتوري ووصلنا إلى زليطن، ووجدنا الملازم يوسف ابوحجر وذهب بنا إلى مزرعتهم خارج زليطن وتناقشنا في سبب التأجيل واستعرضنا عدة مواضيع ثم استفسرنا عن بعض المواضيع ثم رجعنا إلى مصراته. واستمرت فترة الركود وكان بعض الأخوة يمرون علينا من فترة إلى أخرى أثناء ذهابهم إلى بنغازي وكنا نستفسر منهم عن الجديد

في الموقف وذات مرة مر علينا الملازم أبو بكر يونس وكنت أعرفه رجل جدي الطبع وما كان منه إلا أن حثنا على الصبر وطلب منا عدم قطع حبال الآمال وأن نصر الله قريب، كما مر علينا الرئيس الخويلدي وكثير من الأخوة واستمرت فترة الركود حتى جاء موعد امتحانات الترقية وجاء كل الأخوة من بنغازي وجرى الدم في عروقنا من جديد وكثرة الاتصالات والاجتماعات، وشاهدنا الأخ معمر أكثر من مرة وكان مجيئنا ظاهرياً لغرض الامتحان أما في النفوس فقد كان القصد منه الاجتماع بالأخوة وفعلاً كنا في مصراتة لم نستعد للامتحان، إذ مرت علينا فترة عصيبة حيث استدعينا الملازم امبارك سعيد والملازم يوسف الدبري للدفاع الجوي وحزنا كثيراً إذ لم نكن نفارق أخوة؛ بل أكثر من ذلك أنهم أخوة تحركنا معاً في الأوقات العصيبة وسهرنا الليل معاً في انتظار الأوامر بالحركة ولذلك كان وداعهم بالبكاء حتى ضننا إننا سنودعهم إلى الأبد ووقف معنا الملازم عاشور الضادى في هذه اللحظة التي مرت بنا ولذا توطدت علاقتنا به أكثر وضمنا الاتصال به وفعلاً اتصلنا به وحكينا له القصة وكان نعم الرجل الوطني المتحمس وألقى علينا اللوم على عدم إبلاغه من الأول واعتذرنا له بأن العملية صعبة نظراً لكونه أب لعائلة، وكنا نراعي ظروفه ولم نكن نريد أن نزده مشاكل على مشاكله بل كنا ننوي أن نبلغه يوم العملية وهنا هدأ من نفسه، واستمرينا نجتمع معاً بعد أن أصبحنا أربعة حيث كان الملازم المبروك في طرابلس وكل فترة الامتحانات كنا نتظاهر بأننا نذاكر

لغرض الامتحان حتى لا يشك أحد في أمرنا وفي المساء نذهب خلسة إلى السينما واحد تلو الآخر حتى لا يشاهدنا أحد. وسافرنا إلى طرابلس لغرض الامتحانات وهناك التقينا بالأخوة وكثرت الاجتماعات، وكان الأخ معمر يخرج من قاعات الامتحانات قبل منتصف الوقت وكنت خلفه فلم استطع تفسير ذلك، وكان عندما يخرج من قاعة الامتحان يغير ملابسه ويخرج من المعسكر وكنا في خلال وجودنا في المعسكر لا نحاول الاتصال ببعضنا حتى لا نجلب الأنظار إلينا، وعندما نرجع إلى معسكر الفرناج الذي كنا ننام فيه نحاول المذاكرة، وكان الملازم المبروك العلواني يصيح ويقول لماذا تذاكرون والرجل مقروط (يرتدي ربطة العنق مما يعني جاهزيته للعمل) وهو يشير إلى الأخ معمر وبذلك نترك الكتب ونستعيد الذكريات وما هو الواجب الذي سيلقى علينا، وفعلاً خلال فترة الامتحانات اتصل الأخ معمر بكثير من الضباط في الطيران وفي بعض الصفوف الأخرى، ونجح في مساعيه ثم حدد يوم ليكون يوم الثورة وذلك لاستغلال فرصة وجود جميع الضباط في طرابلس ووجود الوحدات في أيدي الرتب الصغيرة، واتصل بالطيران بغرض تعطيل سفر الرتب الكبيرة إلى بنغازي واجتمع الأخوة في الزاوية في منزل الملازم المهدي العربي وتقرر جمع النقود بغرض قطع التذاكر للضباط الذين يقصدون بنغازي قبل يوم ولكن هنا ظهر من بعض الأخوة بوادر التخاذل حيث رفض الأخوة السفر إلى بنغازي وهنا انزعج الأخ معمر وأعلن أنه

بسم الله الرحمن الرحيم

ان اللجنة المركزية للضباط الوحدويين الاحرار لتحي كافة التشكيلات ، وتفخر بالروح المعنوية العالية التي تسود هذه الايام ، وتعتز بالاستعداد الكبير والحماس الرائع لدى الضباط الشبان الذين صغرت رتبهم واعمارهم ، ولكن كبرت مقاييسهم وعلت نفوسهم اباءً وكبرياءً وعملا .

وفي نفس الوقت تنوه بالآتي

اولاً : ان الثورة علم وعمل وتنظيم وتفهم . ثم نضال مبني على العلم والعمل والتنظيم والتقدم . وعليه فالعلم لا يسبقه العمل ، والعمل لا يكون الا في اطار من النظام ، وبدون هذا ، وذاك لا يحدث التقدم ولا ينجح النضال .

ثانياً : ان حركة الثورة العربية الشاملة لا تقف لحظة واحدة امام الحدود المصطنعة ، ولا تلتفت الى الوراء نحو الاقليمية الضيقة ، ولا تقبل التشيع والتحزب مهما كان ، ان هذه جميعا عوامل تشد الى الوراء .. وتجزئ للجهود ، وتخضع لمشيئة الاستعمار .

ثالثاً : ان الحرية والاشتراكية والوحدة غايات سامية ونبيلة رسمها الكفاح العربي بالعرق والدم والدموع والامل لتتحدد في النهاية في مسيرة الثورة الشاملة اجتماعيا وسياسيا . ولهذا فان حركة الضباط الوحدويين الاحرار سائرة بثبات وايمان على الهدى من هذه المبادئ الحتمية .

رابعاً : ان الحرية هي حرية الوطن والمواطن داخليا وخارجيا سياسيا واقتصاديا واجتماعيا .. ان الفقر استعباد .. والظلم استعباد والمرض استعباد .. والجهل استعباد .. والقلق من الخوف من المستقبل والمصير استعباد ... والعجز استعباد .

ان الاشتراكية هي تحقيق الكفاية في الانتاج ، وتحقيق العدالة في التوزيع تأكيداً لحرية الوطن والمواطن . وهي المضمون الحقيقي للثورة الاجتماعية .

وان الوحدة هي الشكل النهائي لصورة الكفاح القومي ، وهي الوعاء الامين الذي بدونه يتسرب كل شيء الى جوف الرمال . وهي ايضا ضرورة حياتية الزمها هو شعور قومي وحنين عاطفي لابناء امة واحدة طال عليهم الفراق .

خامساً : ان حركة الثورة الشاملة في الوطن العربي الكبير لتستقطب الغالبية الساحقة من جماهير امتنا العربية ، لانها تعكس امالا عزيزة وغالية تراود ابناء الضاد جيلا بعد جيل .. وهكذا تتعاظم قوة الثورة يوما بعد يوم

سادساً : من هنا نرى ان معالجة الواقع العربي على المستوى الاقليمي فحسب عمل مبتور وغير طبيعي ، يتجاهل بغباء وتشنج حقائق التاريخ والتطور ، وينتهي حتما في النهاية مع الهواجس والسنين ، وبالتالي محكوم بالانتكاس والانتقاض عليه .. ومن هنا نرى ضرورة انطلاق حركة الضباط الوحدويين الاحرار عقيدة وممارسة . قاطعة الطريق على احتمالات الضياع ومسببات التقهقر ، ومزالق الانحراف . واحدة للثغرات



خدم القضية العربية بما فيه الكفاية كما كان بعض الأخوة يطالبون بالتأجيل وهنا قال الأخ معمر من يريد التأجيل يبقى ومن يريد التنفيذ ينفذ والله معنا وأنا معهم. وهنا ظهرت آثار الأنانية وتخاذل بعض الأخوة، حيث ظهر الخلاف والتفكك ولكن الأخ معمر حدد يوم لقيام الثورة وقد سر كثيراً وهو يراقب من سافر من الأخوة ولكن لسوء الحظ أن كتيبة عمر المختار اشتغلت في يوم 23 / 5 / 1969، وعطلت في يوم 24 / 5 / 1969 وعوضاً عن اليوم الذي اشتغلت فيه. وبذلك فقدنا عمر وحيث أنه كانت تقع على عاتقها أغلب الواجبات نظراً لقربها من طرابلس بحكم وجودها في الهضبة، لذا تأجل الموعد مرة أخرى وأصابنا الركود الشامل. وفي هذه الفترة قلّت اتصالاتنا ببعضنا بعضاً وفي يوم 29 / 5 / 1969 كان يوم الخميس عطلة رسمية فاتفقت مع الأخوة في مصراتة على ان أذهب إلى بنغازي واتصل بالأخ معمر للاستفسار عن هذا الركود الذي أصابهم وذهبت إلى بنغازي ويوم الجمعة قابلت الأخ معمر حيث دخلت عليه في البهو وكان جالس مع بعض الأقارب من سرت، وكانت مفاجأة له فاستقبلني بسلام حار وسألني عن الأخوة في مصراته. وبعد ذهاب أقاربه تحولنا إلى حجرته وجلسنا ودخلنا في مناقشة سبب التأجيل المتكرر وكانت رغبتي هي الثورة بدون تأجيل مهما كانت النتائج ولذلك انتقدهم كثيراً وعلل لي أسباب التأجيل من سحب الدروع يوم 19 إلى عدم استعداد بنغازي يوم 24 إلى عدم استعداد بعض الأخوة للذهاب إلى

وحداتهم بعد الامتحانات، وعللنا سبب ذلك ولما كنت لا أريد أن أقسو عليه أكثر، من ذلك ولذا لم أزد عليه إلا أني حذرته من ذهاب بعض الأخوة إلى بريطانيا وأنه سيسبب لنا نقص وفراغ لا نستطيع تعويضه بسهولة فما كان منه إلا أن أخرج أحد الكتابات وقرأ لي عبارة لا أتذكرها، ولكن لها دخل في موضوع المناقشة ثم انتقدت ثورة السودان لأنها جاءت في وقت والأمة العربية في المرحلة العصيبة وذلك بناء على معلوماتي عن وجود قوات سودانية متحركة في جبهة القتال وكنت أظن أن عددها كبير كما كانت الأوضاع في السودان غير مستقرة نظراً لمشاكل الجنوب، ولكن الأخ معمر كان مؤيداً لثورة السودان وانتقد الوضع الذي كان قائماً وأكد لي أنها في صالح الأمة العربية وهي أول الردود الحاسمة على نكسة يونيه. ولما شرحت له ظروفنا في مصراته وعدم وصول المعلومات لنا باستمرار قام واخرج لي أحد المنشورات وسلمه لي كما بحث عن المنشور الأخير ولكنه لم يجده إذ قال لي إنه موجود مع الملازم محمد المقريف ووعدني بأنه سيرسله لنا مع الملازم عبد السلام بوقيله حيث كان سيلتحق بالدفاع الجوي ثم جاء بعض طلبة كلية الشرطة لا يزيد عددهم عن العشرة فخرج إليهم فدخلت أنا على الملازم عبد السلام بوقيله، وجلست معه ثم استأذنت منهم لكي أذهب حيث كانت سيارة الأجرة تنتظرني في الطريق وخرجت وأبلغت الملازم معمر فقال لي انتظر قليلاً ودخل حجرته وبعد لحظة جاء ومعه رسالة في ظرف مفتوح وسلمها لي ولكنه طلب مني عدم

قراءتها إلا على الأخوة في مصراته، فوضعتها هي والمنشور في جيبي وغادرت المعسكر وكنت في الطريق أفكر فما هو مكتوب في الرسالة ولكن شيء في نفسي كان يمنعني من قراءتها إلا أمام الأخوة، ثم دارت في رأسي فكرة حدوث حادث لنا في الطريق وماذا سيحدث للمنشور والرسالة التي معي والتي لا أعرف محتوياتها، ثم أخذت أنقلها في محفظة ومرة في جيب البنطلون ثم استقريت على وضعهما في جيب الجاكيت الداخلي الذي كان مثقوب فنزلت إلى أسفل الجاكيت ثم أخذت تراودني عما مكتوب في تلك الرسالة مرة أظن أنه أمر بالحركة ومرة أظن ان التنظيم قد انتهى وانه لم يستطع أن يبلغني بها مباشرة، وخاصةً بعد أن تخاذل بعض الأخوة وظهرت لديهم بوادر عدم الجدية وهكذا أخذت الأفكار تراودني حتى وصولي إلى مصراته مساء يوم الجمعة ولم أجد الملازم الهادي امبيرش والملازم مصطفى أحمد في تلك الليلة وفي حصة الإفطار يوم السبت حضروا إلى حجرتي وأخرجت لهم المنشور بعد أن أقفلت الحجرة وقرأته عليهم، ثم جاء الملازم المبروك والملازم عاشور ثم قلت لهم لديّ مفاجأة لكم وأخرجت الرسالة وقلت لهم بأني لم أقرأها مثلهم وأخرجت ما فيها فوجدت فيها ورقة فقرأتها في نفسي أول الأمر، وانفجرت ضاحكاً إذ خابت فيها جميع ظنوني حيث كانت الرسالة مكتوبة من حوالي سبعة أسطر ويقول فيها الأخ معمر كما هو مذكور في الرسالة الآتية: